Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هزجا يحـك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم(١)

ترينا اتجاه الخيال المتري واعتماده في إبراره على التفسير والمقارنة ، حيث أقامه على الاستعارة والتشبيه .

ونظرة إلى قول عبد الله بن سلمة الغامدي الأزدي :

ألا صرمت حبائلنا جنوب وفرعنا ومال بنا قضيب(٢)

ترينا كيف جمع فيه بين الاستعارة في (صرمت حبائلنا) ، والكناية في (ومال بنا قضيب) فإنه يكني بذلك عن التفرق ، وابتعاد كل عن الآخر .

ونظرة إلى قول عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ، ولكن الرماح أجرت

ترينا — إلى جوار الاستعارة — التعريض الذي يعبر بطريق الإيماء ، والاحتصار ، وذلك في قوله (ولكن الرماح أجرت) ، أي شقت لساني . يعني بذلك أن رماح قومه أسكتته ومنعته الكلام .

وليس ببعيد عنا شعر زهير ، والحارث بن حلزة في معلقتيهما .

وإلى جوار هذه الصور التي تعتمد على الخيال التفسيري ، تجد الصور التي تعتمد على الخيال الابتكاري ، ويلاحظ أن هذا اللون من الصور يغلب في شعر الفرسان الصعاليك وغير الصعاليك ، ولعل ذلك راجع إلى اشتغالهم عن المقارنة ، والبحث عن المثيل المشابه لتقدعة ، فلم يكن لهم بد من الاعتماد على عرض الحدث بتفاصيله القصصية فتحقق لهم ذلك النوع من التصوير .

---

(١) هزجا : مصوتا ، والزناد : حجران يضرب أحدهما بالآخر فتخرج منه النار والأجذم : مقطوع اليدين .

(٢) المفضليات جـ ١ ص ١٠٠ ، صرمت : قطعت ، والحبائل : جمع حبل ، وهو جمع لم يرد إلا نادرا ، ويقصد بالحبائل المودة ، وجنوب : اسم امرأة ، وفرعنا : علونا في البلاد ، وقضيب : واد بنجد ، مال بها : سلكته .